ماذا قالت وثائق الاستخبارات الأمريكية المفرج عنها حول الإخوان المسلمين؟

كتبه أسامة الصياد | 23 يناير ,2017

نشرت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "سي آي أيه" ما يقرب من 13 مليون وثيقة سرية، على الانترنت، وجعلتها متاحة للعامة على موقع مكتبة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. هذه الوثائق، كان الوصول إليها متاحًا فقط من خلال 4 أجهزة حاسوب في الأرشيف الوطني في "كوليج بارك" بولاية ماريلاند.

أرشيف الوثائق المفرج عنها يلقي الضوء على تاريخ وكالة المخابرات المركزية الواسع كمنظمة، منذ إنشائها، وبحسب ما قال متحدث باسم الوكالة، فالوثائق لم يتم انتقاءها، بل إنها التاريخ الكامل، "بمحاسنه وسيئاته" بحسب تصريحاته التي نقلتها سي إن إن.

ويقول جوزيف لامبرت، مدير إدارة المعلومات في وكالة المخابرات المركزية إن "الوصول إلى هذه المجموعة التاريخية المهمة لم يعد محدودًا جغرافيًا".

سلطت الوثائق الضوء على أنشطة الوكالة في الحرب الفيتنامية، وكذلك في كوريا الشمالية والحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، بل أنها تشمل وثائق متعلقة بمشاهدات لأجسام طائرة مجهولة وغير ذلك.

جدير بالذكر أن الأرشيف الكامل للوكالة يتكون من نحو 800 ألف ملف، وقد أصدر الرئيس الأمريكي الأسبق، بيل كلينتون، في العام 1995 مرسومًا رئاسيًا يُلزم بفتح الوثائق التاريخية التي انقضى عليها 25 عامًا فما فوق أمام الرأي العام؛ بغرض الشفافية.

الإخوان المسلمون ووثائق الاستخبارات الأمريكية

حللت وثائق الاستخبارات الأمريكية في أحد تقاريرها المفرج عنها مؤخرًا وضع جماعة الإخوان المسلمين في مصر إبان العام 1986، واللافت في الأمر أن توقعات الاستخبارات الأمريكية في ذلك الوقت تحقق الكثير منها بعد مرور أكثر من ثلاثين عام.

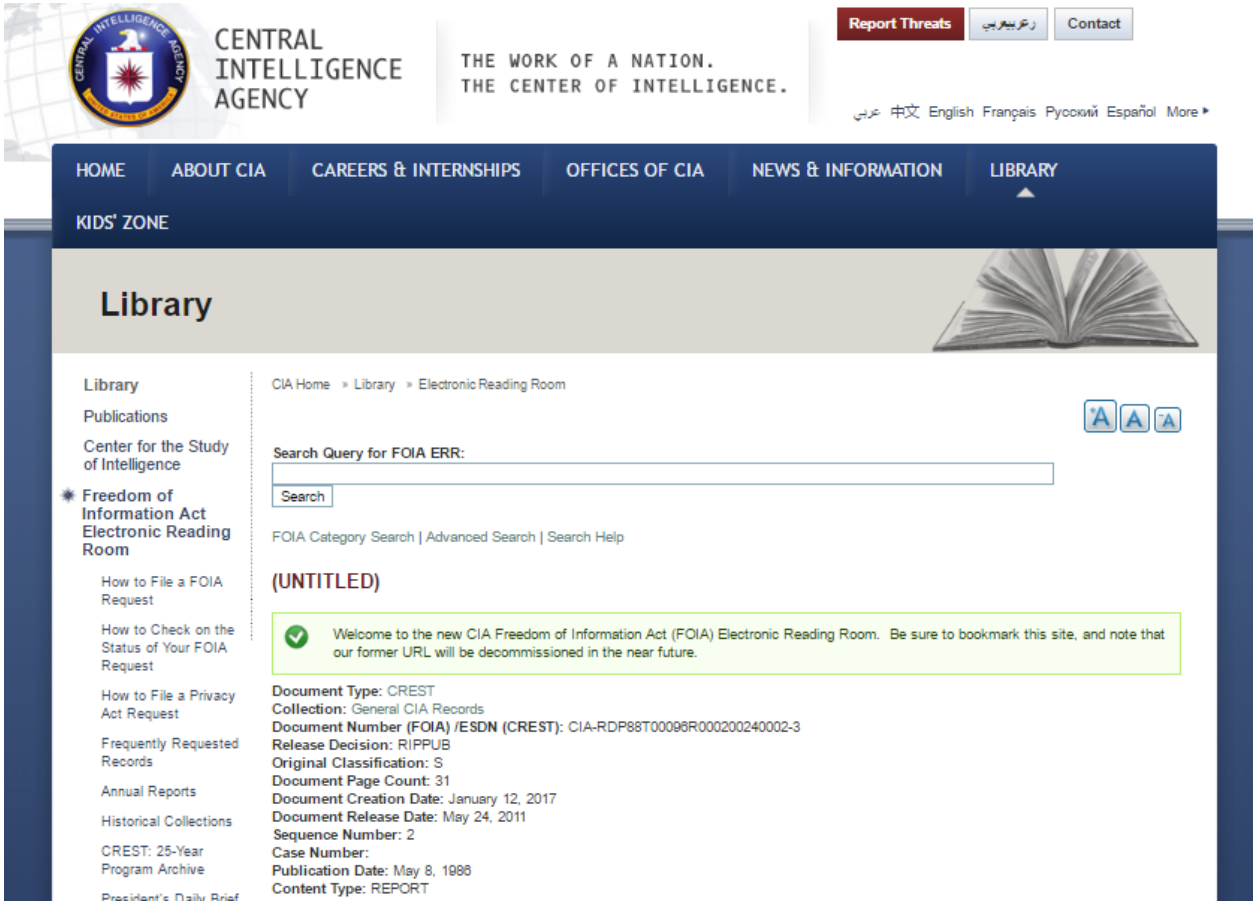

كشفت الوثائق عن النظرة الأمريكية إلى الإخوان المسلمين بصفتهم "أخف الضررين" مقارنة بالجماعات الجهادية، ولكنهم في نفس الوقت يرون أن بسط نفوذ الإخوان في المجتمع المصري في الثمانينات سوف يضر بالمصالح الأمريكية بشكل كبير، ومع ذلك فإنهم لا يفضلوا الصدام مع جماعة بحجم "الإخوان المسلمين"، لما لذلك من ضرر على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ككل.

> تحدثت الوثائق أن الجماعة في ذلك الوقت تهدف لاستعادة شرعيتها القانونية أمام نظام مبارك بما يمكنها من الحركة وتوسيع نشاطها للتوفق على الجماعات الإسلامية الأخرى

ووفق التحليل الذي أعدته الاستخبارات الأمريكية فإن أعداد الإخوان المسلمين في ذلك الوقت قاربت 500 ألف عضو، وتكشف الوثائق معلومات عن قوة الجماعة في ذلك، ومكامن ضعفها، وتشير إلى أنها جماعة تمتلك أهداف استراتيجية بعيدة، تُغطى بأخرى آنية، ولكنهم في وجهة نظر تحليل الاستخبارات لا زالوا يسعون إلى إقامة مجتمع "أصولي".

وتحدثت الوثائق أن الجماعة في ذلك الوقت تهدف لاستعادة شرعيتها القانونية أمام نظام مبارك بما يمكنها من الحركة وتوسيع نشاطها للتوفق على الجماعات الإسلامية الأخرى، وفي سبيل ذلك تظهر الجماعة أمام النظام مرونة في ظل مواجهة مندلعة بين الجماعات الجهادية والأمن المصري.

The Muslim Brotherhood and Arab Politics

Overview

Information available as of 8 September 1982 was used in this report.

The Muslim Brotherhood is the most important fundamentalist Islamic organization in the Arab World. It is the largest opposition group in Egypt and has challenged the ruling regimes of Syria and Sudan. It also plays an important role in the internal politics of Jordan and has members in a number of other Arab states. The popularity of the Brotherhood, which seeks a return to Islamic values and adherence to Islamic law, has increased as the latest Islamic resurgence has gained strength.

Despite occasional journalistic claims that a monolithic Muslim Brotherhood exists under the leadership of a shadowy Supreme Guide, we believe that Brotherhood organizations in the various Arab states are distinct groups that formulate their own policies. There is evidence of cooperation on some issues and the giving of mutual aid when necessary.

In recent years Brotherhood leaders in Egypt and Sudan have adopted an increasingly moderate stance toward the governments of those countries. The Brotherhood in Egypt has reacted positively to conciliatory overtures from President Mubarak, while the organization in Sudan has been effectively co-opted by the Nimeiri regime. The organization operates in Jordan and most other Arab states with the tacit permission of the government.

The Brotherhood, nevertheless, retains the potential to become a seriously destabilizing force in the region. The individual organizations could adopt confrontational postures if the host governments implement or persist in

في حين تروى الوثائق أن الجماعة ركزت في أثناء انشغال الدولة في هذه الحرب على الدخول في غمار الاتحادات الطلابية والنقابات المهنية، والحصول على مصادر مالية توفر الدعم لهذه النشاطات.

وتشير الوثائق إلى أن المشاريع الصغيرة للأفراد كانت أحد روافد تمويل التنظيم الهامة، وقد استغلوا حينها كل مصادر مالية لديهم لبدء تلك المشروعات الصغيرة، وكذلك تبرعات المتعاطفين خاصة من منطقة الخليج، وتشير أيضًا إلى أن أعضاء الجماعة من رجال الأعمال يدفعون اشتراكات شهرية تجاوز 10% من دخلهم، ولكن الأنشطة التجارية ظلت المصدر القانوني الأكبر للتمويل، مع توافر حُسن الإدارة والحيطة من تحركات النظام ضد هذه الاستثمارات الصغيرة.

لقاءات أمريكية مزعومة مع الإخوان

تزعم الوثائق أن عدة لقاءات تمت بين الولايات المتحدة وممثلين لجماعة الإخوان المسلمين لم يتم تسميتهم منذ عام 1983، وقد حدثت هذه اللقاءات طبقًا للوثائق مع عدد من فروع الإخوان في عدة دول عربية أخرى كالأردن وسوريا وشمال اليمن والكويت، مؤكدين على ولاء هذه التنظيمات الفرعية للجماعة الأم في مصر.

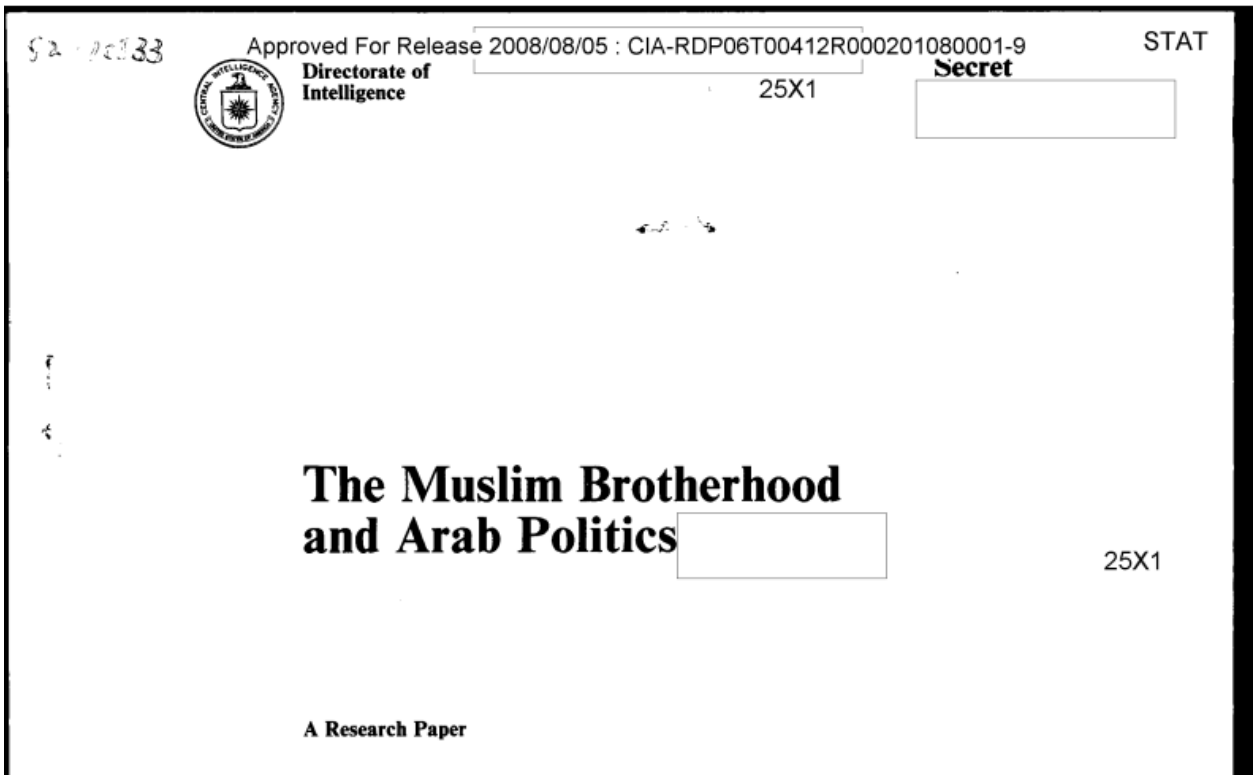
Approved For Release 2008/08/05 : CIA-RDP06T00412R000201080001-9

STAT

Directorate of Intelligence

Secret

25X1

The Muslim Brotherhood and Arab Politics

25X1

A Research Paper

قدرت وثائق الاستخبارات الأمريكية حينها أعضاء الجماعات الجهادية الأكثر تشددًا في وجهة نظرهم من جماعة الإخوان ما بين 20 : 30 ألف، والمشترك بين تلك الجماعات والإخوان المسلمين هو وجود صراعات قيادية بداخلها بين تيارات مختلفة، وبالتحديد في جماعة الإخوان بين "المعتدلين والأصوليين" حسب تصنيفهم، ولكنها أقل حدة من تلك الموجودة في الجماعات الجهادية، التي أرجعت المخابرات الأمريكية الصراع بداخلها إلى "التنافس الشخصي" بين زعمائها.

نظام مبارك والإخوان

في حين تزعم الوثائق أن النظام والإخوان حاولوا عقد تحالف ضد الجماعات الجهادية في ذلك الوقت لكبح جناح العنف المستشري وقتها، ولكن تعود التقارير لتدلل بأن الجماعة لم تلتزم بهذا التحالف المزعوم في عدة مواقف سردتها بالتفصيل، وهو ما استدل به معدو هذه الوثائق على أن الجماعة لا يؤمن جانبها بأي حال.

زعمت الوثائق أن المفاوضات مع الإخوان من جانب نظام مبارك حددت 4 شروط مقابل استعادة الجماعة لشرعيتها

وتتحدث التقارير الأمريكية عن محاولة الجماعة حصد مكاسب بالحوار مع النظام المصري إبان عهد المرشد الراحل عمر التلمساني، والذي أثبت في عدة مواقف إمكانية هذا الحوار، بالرغم من تعثره في كثير من الأحيان، وعدم استطاعة الجماعة نزع شرعيتها كاملة من بين فكي نظام مبارك، رغم هذا التواصل الخفي الذي تشير إليه الوثائق الأمريكية.

وقد زعمت الوثائق أن المفاوضات مع الإخوان من جانب نظام مبارك حددت 4 شروط مقابل استعادة الجماعة لشرعيتها، منها إلغاء القسم السياسي من الجماعة، والتخلي عن أحزاب المعارضة كالوفد، وإيقاف أي تجنيد للأعضاء داخل الجيش المصري، وإيقاف نقد معاهدة كامب ديفيد، وهو ما رفضته الجماعة على الأرجح طبقًا لظن التقارير.

The Egyptian Muslim Brotherhood: Building Bases of Support 25X

Summary

Information available as of 21 April 1986 was used in this report.

The Muslim Brotherhood will be a powerful Islamic force in Egypt into the next decade, but it is not an immediate threat to President Mubarak's rule. The Brotherhood retains its goal of establishing a conservative Islamic state in Egypt, to be achieved by reducing Western influence and implementing Islamic law. After years of unsuccessful militancy, the Brotherhood over the past decade has been following a gradualist strategy to achieve its goal. Although the nominee to replace the Brotherhood's aging leader favors more confrontation with the government, the Brotherhood is unlikely to radically change its moderate tactics. The aims of the Brotherhood are best served by stability of the Egyptian Government.

Although illegal, the Brotherhood is cooperating with the government to wrest leadership of the Muslim fundamentalist movement from more radical groups. The government is unlikely to crack down on the Brotherhood unless it becomes more confrontational or gains too much power. The government will probably withhold granting legal status to the Brotherhood to preserve its leverage against the organization.

The chief strength of the Brotherhood is its financial resources, which will probably allow it to weather the current popularity of more radical Islamic groups in Egypt. The organization is funded primarily through its local business interests, including finance, construction, manufacturing, trade, and services. Other income is derived from sympathizers in the Arab Gulf

يعتقد الأمريكيون من خلال تلك الوثائق أنهم لا يمكنهم الوثوق في الجماعة لحفظ مصالحهم في الشرق الأوسط، نظرًا لمعارضة الإخوان لمعاهدة كامب ديفيد، ومناهضة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، وخاصة تشكيكهم في جدوى التعاون العسكري مع أمريكا، ومع ذلك يرى الأمريكيون أن إضعاف الإخوان المسلمين يعني قوة للتنظيمات الجهادية الصاعدة في ذلك الوقت.

وعن مصير نظام مبارك توقعت الاستخبارات الأمريكية أن استمرار تدهور معيشة المصريين قد يشكل خطرًا وجوديًا على النظام، وهنا يشكل الإخوان تهديدًا فوريًا بسبب توقعهم استغلال هذه الفرصة من جانب الجماعة لتأجيج الاحتجاجات ضد النظام، وهو الأمر الذي يراه البعض قد حدث في ثورة يناير في العام 2011.